

قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الطفولة والناشئة

السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

٣

سلسلة قصصية
عن حياة المعصومين (عليهم السلام)

عند الغدير كانت هناك أمٌّ وأبنتها اليتيمة (فاطمة) يملأن جرار الماء من النبع الصافي الذي يبعد عن دارهم مسافة قريبة وقد كانت فاطمة متضايقة من كونهم فقراء.

قالت البنت فاطمة لأمها :

أمي أنا لا أحب عيشة الفقر والتعب التي نعيشها، فنحن نذهب كل يوم لجلب الماء من الغدير، فلو كان لدينا خادم مثل الاغنياء لكنا الان جالسين وهو الذي يحضر الماء.

لم يعجب الام كلام ابنتها فقالت لها :

يا أبنتي نحن لسنا أفضل من تلك السيدة الطاهرة المطهرة، التي كانت فقيرة ولكنها لم تشتكِ في يوم من الايام.





قالت فاطمة : ومن هي تلك السيدة يا أمي ؟

أجابت الام : أنها السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) أبنة رسول اللّٰه النبي محمد بن عبد اللّٰه (صلى اللّٰه عليه واله) .

قالت فاطمة لأمها وهي تمشي قربها في طريقهما الى الدار : أمي هل تستطيعين أخباري بسيرة حياة الزهراء (عليها السلام) فأنا أود معرفة الكثيرعنها ؟

قالت الام : أن حياة الزهراء (عليها السلام) لا تشبه حياة اية أمرأة في العالم فولادتها ونشأتها وزواجها وحياتها مع زوجها وابنائها، كلها تدلّ على عظمة شخصيتها ومنزلتها عند اللّه تعالى ورسوله(صلى اللّه عليه واله)، وسأحكي لكِ ما أعرفه؛ لأن الحديث عن حياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فيه عِبَر وحِكَم ودروس لا بد أن نقتدي بها في حياتنا.



قالت فاطمة : لقد شوقتيني يا أمي لمعرفة المزيد فأخبريني كيف ولدت وكيف نشأت الزهراء (عليها السلام) ؟

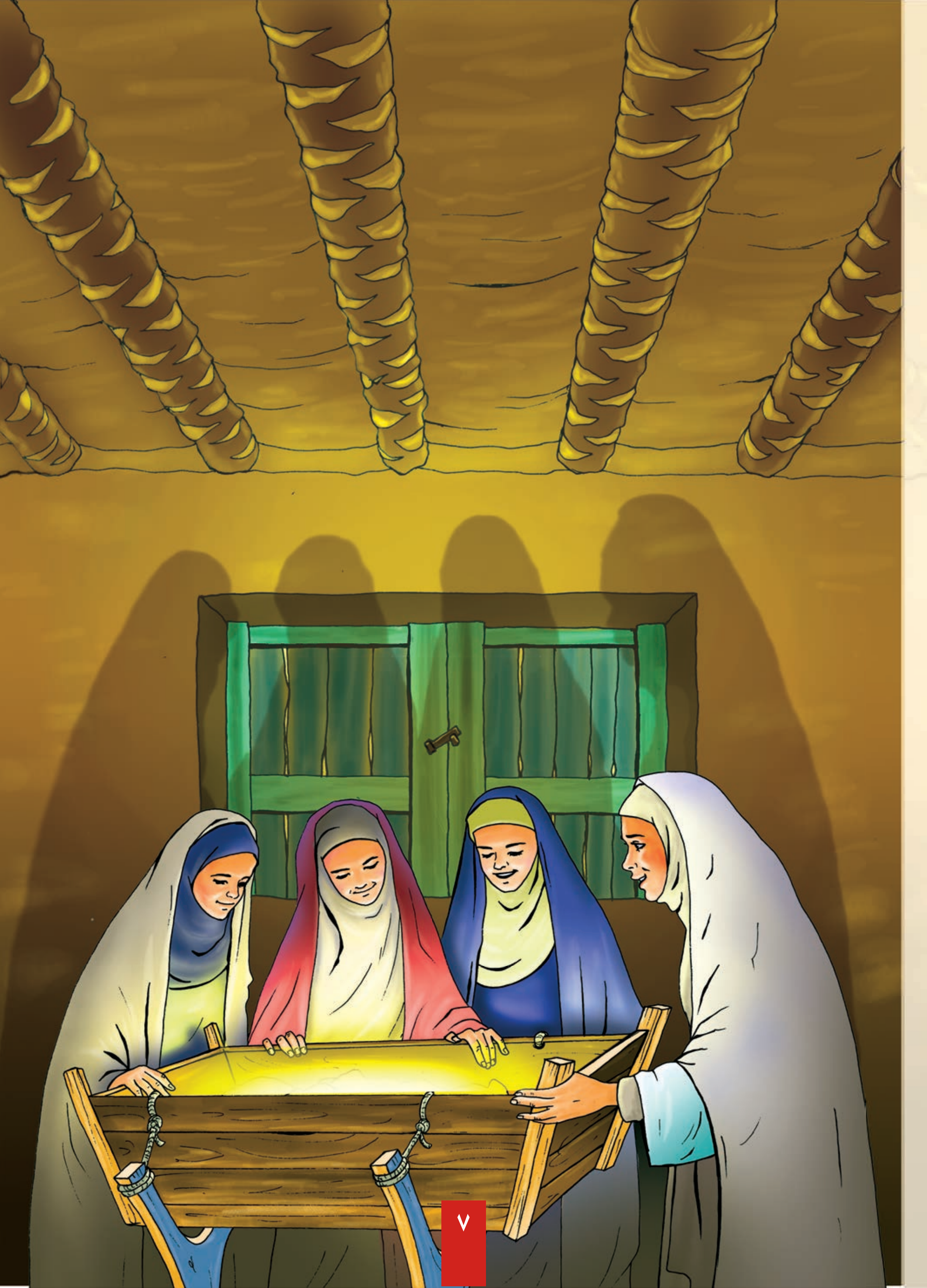
قالت الام : في العشرين من شهر جمادي الثاني من السنة الخامسة بعد البعثة كان مولد سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (سلام الله عليها).



قالت الام لابنتها: ان للسيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) خصوصية كبيرة لذلك جعل اللّه سبحانه وتعالى لها خصائص كثيرة لا توجد عند باقي النساء فقد كانت(سلام اللّه عليها) تُحدِّث أمها السيدة خديجة(رضوان اللّه تعالى عليها) وهي في بطنها وتؤنسها لأن نساء مكة هجرنها ولم يعدن يترددن عليها، وكانَتْ تَكتم ذلك عن رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله).

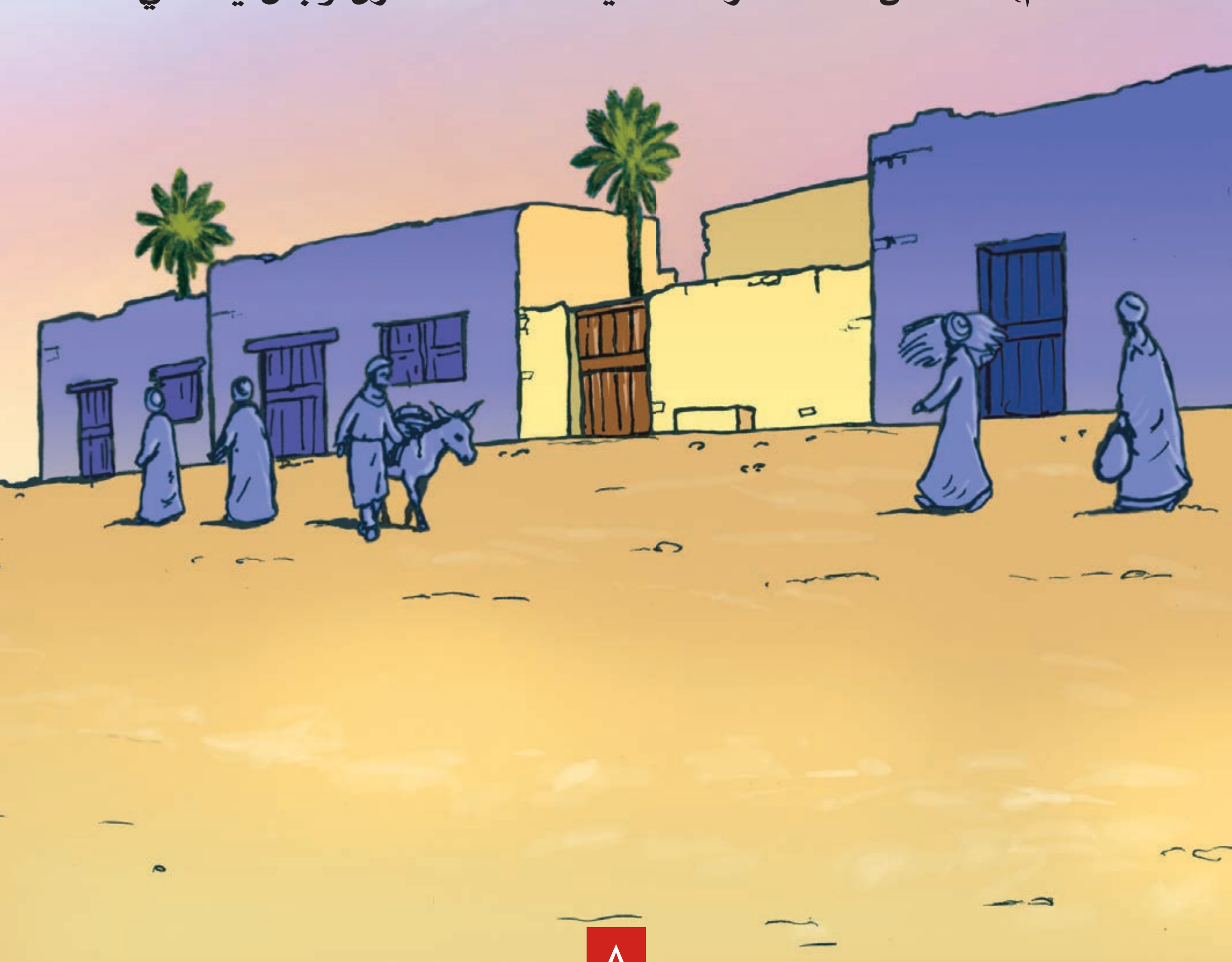
وقد دخل النبي(صلى اللّه عليه واله) على السيدة خديجة(رضوان اللّه عليها) يوماً فسمعها تحدِّث فاطمة(عليها السلام)، فقال(صلى اللّه عليه وآله) لها: (يَا خَدِيجَة، مَنْ تُحدِّثِينَ ؟)، فقالت السيدة خديجة(رضوان اللّه عليها): (الجنين الذي في بطني يُحدِّثني ويُؤنِسني)، فأخبرها النبي(صلى اللّه عليه واله) بأنها ستلد فاطمة (عليها السلام) وأنها ستكون أم الأئمة المعصومين (عليهم السلام).

وعندما خرجت السيدة فاطمة عليها السلام الى عالم الدنيا فنطقت (عليها السلام) بالشهادتين، وأشرق منها النُور، حتى دخلَ بيوت مَكَّة.



فلما وصلت الام وابنتها الى المدينة أشارت الى أحد البيوت وقالت: هذا هو بيت الإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء(عليهما السلام) الذي كان يقف الرسول الاكرم(صلى اللّٰه عليه واله) على بابه ويسلم عليهم ويقرأ آية التطهير(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) ليبين للناس إن هذا البيت هو اشرف البيوت وأهل هذا البيت هم الذين طهرهم اللّٰه سبحانه وتعالى وأختصهم بكرامته وأعطاهم المنزلة الرفيعة والدرجة العالية وفضلهم على سائر عباده تفضيلاً.

قالت فاطمة : وأي شيء فعلت السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) لتستحق هذه المنزلة العالية عند اللّٰه عزل وجل يا أمي؟



قالت الام: لقد كانت السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) عابدة زاهـدة مطيعة لأوامـر الله(عـز وجـل) مجتنبة لنواهيه ولم تعصِ الله سبحانه وتعالى طرفة عين وكانت حريصة على حفظ كتاب الله تعالى ومعرفة تفسيره وتـأويـلـه وكـان معلمها هـو الـرسـول الاكـرم(صـلـى الله عليه والـه) فكانت تكتب هـذا التفسير والتـأويـل في صحائف وتحتفظ بها وسميت تلك الصحائف التي هي تفسير للقرآن بـ(مصحف فاطمة).





وقفت الام وابنتها لتستريحا قليلاً فقالت فاطمة : وهل كانت الزهراء (عليها السلام) تحتفظ بهذا العلم لنفسها فقط ؟

قالت الام : لقد كانت السيدة الزهراء عالمة بما أنزل على رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله) من الشريعة، لذلك فقد كان لها مجلس علمي تحضر فيه نساء المدينة يتعلمن فيه القرآن الكريم وتفسيره والحلال والحرام وكانت الزهراء (عليها السلام) تعلمهم مكارم الاخلاق من خلال سيرتها المباركة وسلوكها اليومي، وقد كنت أنا ممن كان يحضر في ذلك المجلس وتعلمت منها أموراً كثيرة منها ما يتعلق بالدين والاخلاق الاسلامية ومنها ما يتعلق بالامور الدنيوية والاجتماعية كالاهتمام بالاسرة ورعاية الاولاد وتربيتهم على طاعة اللّه تعالى، وأهم الامور التي تعلمتها منها هو كيف تحافظ المرأة على نفسها وتحافظ على عفتها وحجابها.

قالت فاطمة : وبماذا تميزت الزهراء (عليها السلام) من صفات ؟

قالت الام: تميزت (عليها السلام) بالكرم والرفق بالفقراء والمساكين .



وصلت الام وابنتها إلى بيتهم فوضعتا قربتي الماء في المكان المخصص لها وجلستا على حصير لكي تستريحان من تعب الطريق فبادرت فاطمة قائلة لأمها: أكملي يا أمي حديثك فأنا متشوقة لمعرفة المزيد. قالت الام: من الامور التي سمعتها أن الحسن والحسين(عليهما السلام) مرضا فنذر الإمام علي والسيدة الزهراء(عليهما السلام) أن يصوموا لله

ثلاثة ايام إن شفي الحسن والحسين(عليهما السلام) من المرض فلما شفيا صام الامام علي والسيدة الزهراء والامامان الحسن والحسين(عليهم

السلام) فلما جاء وقت الفطور طرق بابهم مسكين جائع من مساكين المسلمين ولم يكن عندهم سوى أقراص من الشعير فأعطوها للفقير وأفطروا بالماء وصاموا اليوم الثاني فجاءهم يتيم ففعلوا معه نفس الشيء وفي اليوم الثالث جاءهم اسير فأعطوه فطورهم، فنزلت في حقهم الآية الكريمة

(وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً)

أن صفة الكرم والايثار والعناية بالايتام من صفات اهل البيت (عليهم السلام) فقد كان الإمام علي(عليه السلام) يحمل الطعام على ظهره ويجلبه الينا حين كان عمرك سنة واحدة، بعد أن استشهد ابوك اثناء الجهاد ضد المشركين مع النبي الاكرم (صلى الله عليه واله) وكان يفعل ذلك مع كل الايتام الموجودين في المدينة .

استمرت الام في حديثها فقالت:

أما كرم الزهراء (عليها السلام) فقد تجلى في مواقف عديدة وأهمها هو في يوم عرسها لما رأت السيدة الزهراء (عليها السلام) فتاة فقيرة ليس لديها ثوب تلبسه فأعطتها الزهراء (عليها السلام) ثوب زفافها ولبست هي ثوباً غيره ،وأنا هي تلك الفتاة التي أعطتها الزهراء (عليها السلام) ثوبها ، ولا زلت محتفظة بذلك الثوب الذي أعطته لي الزهراء (عليها السلام)، وقد أوقفت (عليها السلام) بستانها المسمى (فدك) الذي وهبها اياه الرسول الاكرم (صلى اللّٰه عليه واله) للانفاق على الفقراء والمساكين .

ثم قالت الام : ولذلك يا أبنتي سميتك (فاطمة) تيمناً وتبركاً وحباً لها ولأبيها رسول اللّٰه (صلى اللّٰه عليه واله) التي كان يقول عنها :

(فاطِمَة بَضْعَةٌ مِنّي وَهِيَ قَلْبِيْ وَهِيَ روُحِي التي بَيْنَ جَنْبِيّ)

وقد حازت السيدة الزهراء (عليها السلام) الفضائل كلها فصارت قدوة لجميع النساء وقدوة للرجال ايضا في العبادة والتقوى والشجاعة والكرم والبلاغة والفصاحة والصبر على المصائب .







قالت فاطمة : وماهي المصائب التي أصابت السيدة الزهراء (عليها السلام) ؟

قالت الام : أول المصائب التي حلت بالزهراء (عليها السلام) هو فقد أبيها فقد حزنت الزهراء (عليها السلام) بعد استشهاد النبي (صلى اللّٰه عليه واله) وظلت تبكي عليه الى أن أنزعج الناس من بكائها فبنى لها الامام علي (عليه السلام) بيتاً صغيراً في اطراف المدينة سمي بـ (بيت الاحزان) كانت تذهب اليه لتبكي على أبيها، ثم قامت السلطة الحاكمة بغصب بستانها (فدك) فحزنت عليه ليس لأنها تحب الدنيا وزينتها ولكن لأن الاموال التي تأتي من هذا البستان



تنفقها على المساكين والفقراء والايتام، بعد ذلك طالبت (عليها السلام) بحقها فذهبت الى مسجد رسول اللّه (صلى اللّه عليه واله) فخطبت من وراء ستار خطبة بليغة ذكّرت بها الناس بفضل الرسول الاكرم (صلى اللّه عليه واله) عليهم وأنه هو الذي انقذهم من الضلال والشرك وأصبحوا مسلمين، وجاءت بالادلة على حقها بالبستان، ولكن السلطة الظالمة لم ترجع الحق الى أهله، بل أنهم أعتدوا على بيت الزهراء (عليها السلام) وأقتحموا الدار بعد أن أحرقوا الباب وتسبب ذلك الاقتحام في كسر ضلع الزهراء (عليها السلام) وظلت تعاني من المرض الى أن استشهدت (عليها السلام) وهي ما تزال في ريعان الشباب .

البطاقة التعريفية

الاسم: فاطمة

اسم الاب: الرسول محمد بن عبد اللّٰه (صلى اللّٰه عليه واله)

اسم الأمّ: خديجة بنت خويلد

الكنية: ام الائمة ، أم أبيها

ألقابها: الزهراء، منصورة، الصديقة، المباركة، الطاهرة، الزكيّة، الراضية، المرضيّة، المحدّثة، البتول، الحانية، الحوراء الانسية.

تاريخ الولادة: ٢٠ جمادي الآخرة عام ٥ بعد البعثة

محل الولادة: مكة المكرمة

تاريخ الاستشهاد: ٣ جمادي الآخرة عام ١١ هـ

مكان الدفن: دفنت سراً حسب وصيتها ولا أحد يعلم مكان دفنها الا الائمة المعصومين (عليهم السلام).

العمر الشريف: ١٨ سنة وأشهر.

عدد البنون: ٣

عدد البنات: ٢





العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الطفولة والناشئة
أسم الكتاب: السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)
إعداد: احمد الخالدي
رسوم:عباس راضي
التصميم والاخراج الفني: علي عوني الربيعي
الناشر: العتبة العباسية المقدسة
تاريخ الاصدار 2017م-1438هـ

www.alkafeel.net